Editor-in-Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political daily
10 June 2009
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com
16 صفحة
500 دينار

في احتفالية بالمقام العراقي

فعاليات منوعة ومعرض للآلات الموسيقية والصور النادرة

أفراح شوقي

بغـداد

(ستبقى يا عراق.. حبيباً يا عراق، وحقك أنت ستبقى الحبيب الوحيد..) هكذا صدحت أصوات فرقة الإنشاد العراقية عالياً، على خشبة مسرح قاعة الشعب، يوم أمس الأول في المهرجان الفني الكبير لدائرة الفنون الموسيقية في وزارة الثقافة،والذي اقيم للاحتفاء بالمقام العراقي واستذكار رواده ومبدعيه وحمل شعار (لعراق السلام.. ننشد المقام).

المهرجان تضمن الكثير من الفعاليات الفنية والاوبريتات والعزف والغناء، شملت معظم بيوت المقام في محافظات العراق واستمر ليومين.

وعلى هامشه افتتح المعرض الموسيقي الشامل،الذي نظمه المركز الدولي لدراسات الموسيقى التقليدية، وضم عدداً من الآلات الموسيقية التراثية، وكتب ومطبوعات المركز، وصوراً فوتوغرافية نادرة لرواد وإعلام فن المقام العراقي.

وفي كلمة له خلال حفل الافتتاح قال وكيل وزارة الثقافة طاهر الحمود: المقام عنوان لأصالتنا وهويتنا العراقية، وانتم مطالبون اليوم أن تحفظوا هذا الإرث الحضاري وتسعون الى تطويره ونشره وتعبروا من خلال التمسك به والاحتفاء بمبدعيه والاهتمام بالطاقات الشابة في معهد الفنون الموسيقية،لتعبروا عن رفضكم للإسفاف الحاصل في موجة الغناء اليوم.

اما حسن الشكرجي مدير عام دائرة الفنون الموسيقية فقال في حديثه لـ(المدى): المهرجان جزء من خطة الدائرة لإقامة الفعاليات التي تخص التراث العراقي،ومنها فن المقام وقراءته للحفاظ على الكنز العظيم الذي مازال مثار اهتمام الكثير في الوطن العربي والعالم، فضلا عن نشاط الاوركسترا الفنية، وسعينا الى إشراك بيوت المقام في المحافظات، وقررنا الاحتفاء برموز هذا الفن وتكريمهم، مثل المبدعين الراحلين يوسف عمر وناظم الغزالي والقديرة مائدة نزهت والمبدعة فريدة وحسين الاعظمي وآخرين، ومن المؤمل الاحتفاء بناظم الغزالي قريباً، والاستعدادات جارية لإقامة المهرجان الريفي في ذي قار الذي سيسمى مهرجان (حضيري أبو عزيز).

واتسمت فقرات الحفل بحضور كبير وعودة لنشاط فرقة الإنشاد العراقية برخامة وقوة أصوات المنشدين فيها، وجمالية أزيائهم البغدادية المعروفة أيام زمان حتى شكلت لوحة فنية متميزة، أعادت للجمهور عبق أنغام الماضي وطربه وذكرياته الجميلة التي طالما أمتعته، وأدت الفرق المشاركة فعالياتها بطريقة بارعة تفاعل مع وصلاتها الحضور خصوصاً اوبريت (عراق التحدي) في اليوم الأول للمهرجان والذي تناوب في أداء مقاطع منفصلة منه عدد من فناني الفرقة منهم الفنان المعروف قاسم إسماعيل المشرف على الفرقة، والذي انشد (زرعنا وجنينا عراقاً جديدا) كذلك الفنانة الشابة سما احمد التي تقدمت الفرقة وقدمت مقطعاً منفرداً أضفى على الحفل رونقاً جميلاً، وقالت لـ(المدى): انتميت للفرقة قبل سنتين،اغني الموشحات والأغاني التراثية لأصقل موهبتي، واشعر ان مستوى صوتي يتحسن كثيراً، فأنا أتلقى تدريبات وتوجيهات من الفنانين عامر توفيق وقاسم إسماعيل، وحلمي ان أحقق الشهرة التي استحقها بالغناء المنفرد.

وضمن فقرات الحفل شارك الفنان د. هيثم شعوبي بتقديم أغنية (غريد المقام) شعر إبراهيم السالم، وألحانه وأداء فرقة المقام العراقي،نالت رضا الحضور واستحسانهم، وقال لـ(المدى): الأغنية تحدثت عن الرائد محمد القبنجي ودوره في ترسيخ فن المقام، واشترك بأدائها مجموعة من مطربي بيت المقام العراقي في بغداد والأغنية تتضمن أشهر أغاني الراحل مثل المجرشة ويلي نسيتونه وغيرها.

ثم قدمت فرقة أنغام الرافدين عدداً من المقامات العراقية والبستات البغدادية من مقام السيكاه، وكان للمقام الكردستاني حضور جميل عبر صوت الفنان سعدون كاكائي الذي أدى مقام (خورشيدي) مع أغنية تراثية، وكذلك بيت المقام فرع ديالى حيث قدم كريم خسرو الخالدي مقام البنجكاه مع أغنية تراثية، واشترك في فقرات اليوم الثاني بيت المقام فرع كركوك وقدموا مقام رست على الطريقة الكركولية وكذلك فرع نينوى على الطريقة الموصلية من مقام البيات وتنزيله (هائماً مغرماً) كلمات والحان ملا عثمان الموصلي وأداء عدد من أعضاء الفرقة.

واختتم المهرجان فعالياته بلوحات تراثية بصرية جميلة بطريقة (الخشابة) لفرقة بيت المقام البصري والذي قدم مقام شرقي رست وأغنية تراثية ومقام مدمي من الحجاز مع أغنية تراثية أيضاً.

قاسم الملا مدير بيت المقام البصري والذي عبر عن فرحه بهذه المشاركة وقال: جئت من البصرة مع سبعة من أعضاء الفرقة، والمهرجان فرصة لإحياء وتعزيز هذا الفن الجميل،كذلك الاحتكاك بالمختصين وأساتذة فن المقام، لكننا نشكو من إهمال دوائر الدولة والمؤسسات البصرية لنشاطنا وأهمية ما نقدمه.

وقفـــة

على نعومة الترقيع

شاكر الأنباري

الترقيع عادة ما ينتشر في المجتمعات التي تمر بحالة من الفوضى، خلاقة أو غير خلاقة، وقد صار في حياتنا هو الطاغي، ويشيع بما هو مادي ويمتد الى ما هو معنوي، حيث يشمل البشر أيضاً، وهو لا يحتاج الى تخطيط أو شجاعة، بل هو اقرب الى روح الكسل والاتكالية وخداع الذات، هناك ترقيع للشوارع والجسور والساحات والأنفاق، وهناك ترقيع للسياسة والدستور ومجلس النواب، ثم لا يلبث أن ينفذ الى الحالة الفكرية التي نعيشها.

فأفكارنا، هي الأخرى، خليط من الواقعية السحرية والتفكيكية والواقعية الاشتراكية وما بعد الحداثة واليوتوبيا والقدرية والخرافة. وكل ذلك مخلوط بالاسقاطات الشخصية في تحليل الظواهر والواقع، ومن ثم الحياة المؤطرة باللايقين، ان أخطر ما في ظاهرة الترقيع هو الافتقاد الى الأصالة. وحين يمر المرء في شارع من شوارع العاصمة، أو في أي شارع لمحافظة عراقية، فما الذي يجلب أنظاره؟ ثمة حفرة هنا وبقعة سوداء لترقيع اسفلتي هناك.

وثمة غطاء ما نهول ناتئ عن الأرض يعترض طريق السيارات والمارة. وعلى الزاوية القريبة تل صغير، وربما كبير، من النفايات المتخلفة عن السوق. وهذا ينطبق أيضا على الترقيع الذي سيشاهده المرء في الجسور والأنفاق والساحات والملاعب، ومدارس الأطفال الآيلة الى السقوط. لو أخذنا الكهرباء مثلا، باعتبارها قد تحولت الى شبح يمرمر أيامنا، صغارا وكبارا، فسوف يجد المرء أعذارا وتبريرات لا تنتهي، والتبرير ترقيع فمن قائل ان سبب الغياب هو التجاوزات على الطاقة، ومن قائل انه تدني أسعار النفط بعد الأزمة المالية، ما أنتج قلة الموارد التي تسخر لدفع ثمن عقود المولدات العملاقة وغيرها. وينسب البعض السبب الحقيقي الى الفساد الإداري، والنهب، والسرقات، في هذه المؤسسة التي تمس حياة عشرات الملايين من العراقيين.. لا شيء مؤكد في هذا المجال، والترقيع عادة ما يكون مرتجلاً خضع للمزاج الفردي أو النخبوي، ووسيلة للهروب الى الأمام، ولو مددنا الصورة الى مساحات أشمل لوجدنا الأمر متشابها في البرلمان والدستور والسياسة، فنحن ما بين دستور ينبغي أن يراجع، وبين آخر ينبغي أن يظل ثابتا الى الأبد، بين رفع الحصانة عن النواب وبين التستر على أبناء العم والموالين، وفي أفضل الأحوال المطالبة بأن تظل الأشياء على حالها.

فالثابت يبقى ثابتا والمتحرك يظل على حركته، بين المطالبة بالامتيازات الشخصية في البرلمان وبين المطالبة بتحسين حياة الشعب، بعد أن تحول الى أشباح تسير هائمة في شوارع مليئة بالغبار والنفايات.

وفي هذه اللحظة التي تعتبر لحظة فوضى في عمر الزمن العراقي، تميل رغبات حزبية الى إعادة الائتلافات الطائفية طمعا في مقاعد كثيرة، ومكاسب مضمونة، رغم التجربة المرة التي عاشها المواطنون في السنوات السابقة، وتميل في ذات الوقت، أو تدّعي، انها ترغب في كسر تلك التحالفات والمضي نحو تحالفات وطنية، وسياسية، على أسس سليمة تميل الى الحكمة، وهي تعتقد أنها تمتلك فسحة القرار الصائب، الا أن كسر التحالفات الطائفية لا يمر عبر نظرية الترقيع، بل يحتاج الى شجاعة حزب، وشجاعة قائد، في مواجهة الذات، واتخاذ قرار مسؤول، وصريح، يرتقي الى اللحظة المستقبلية القادمة التي لن تكون بالتأكيد لحظة فوضى، لا خلاقة ولا شيء سواها.

أين ما يلتفت الواحد منا، يشاهد تفاصيل حياتنا المرقعة، والمهلهلة على أكثر من صعيد، في الزراعة والصناعة والتعليم والتربية وبنية الإنسان، البنية المخربة، وقد تراكم خرابها على مر عقود الحروب والاضطهادات والأزمات المجتمعية والروحية، وكأننا من وراء ذلك، مصرون على الوصول الى منصة الإنسان الخاوي.. الإنسان الذي يسرق، ويقتل ويكذب ويداهن بقلب أجوف، وضمير تحول، نتيجة كل ذلك، الى قطعة من الأسفنج.

تونسي لم ينم منذ عقدين ويرى الأشياء مقلوبة

تونس / الوكالات

لم يذق تونسي يبلغ من العمر (٥٤عاما) طعم النوم منذ أكثر من عقدين، ولم يسعفه الطب ولا الشعوذة في التخلص من حالة الأرق الدائم التي يعانيها.

وذكرت تقارير صحفية إن خليفة الرياحي القاطن بأحد أرياف محافظة سوسة (١٢٠ كلم جنوب العاصمة تونس) لم ينم منذ ٢١ عاما حتى أصبح "يرى الأشياء مقلوبة ولا يستوعبها إلا بعد مرور مدة زمنية".

وأضافت التقارير أن الرياحي أصيب-نتيجة الأرق الدائم- باعوجاج في الفكين وبأوجاع في الظهر والقدمين استوجبت إجراء أربع عمليات جراحية له ولم يعد قادرا على أداء أي عمل.

وقال الرياحي إنه لم ينم منذ نهاية سنة ١٩٨٧ وأن العقاقير المنومة التي وصفها له الأطباء في أكثر من مناسبة لم تنفع معه، بل "كادت تودي بحياته" ما دفعه إلى قطع علاقته بالطب واللجوء إلى المشعوذين الذين كان كل واحد منهم يمده بوصفة لكن دون نتيجة.

وتابع أنه فكر في الانتحار لوضع حد لمعاناته لكن تعلقه بأبنائه جعله يتخلى عن ذلك.

وقالت ابنة الرياحي إنها لم تر والدها نائما منذ أن بدت تعي الوجود وأنه يمضي كامل الوقت في حالة استيقاظ دائمة وشارد الذهن.

عائلة بلغة الموسيقى

جمال عبدالعزيز وأسرته في ملتقى الخميس الابداعي

بغداد/ محمود النمر

ضيف ملتقى الخميس الابداعي الفنان جمال عبدالعزيز، واسرته الموسيقية في اتحاد الادباء والكتاب العراقيين،وحضر الحفل جمع من الادباء والمثقفين والمهتمين بالفن الموسيقي،وقدم الجلسة الناقد الموسيقي ستار الناصر الذي رحب بعائلة الفن وقال : يحتفي ملتقى الخميس الابداعي بعائلة لها جذور ممتدة في تربة الفن الموسيقي فالاب موسيقي والده اديب وأخوه الفنان علاء السماوي وزوجته السيدة إيمان وهي ابنة عدنان محمد صالح صاحب اغنية (قدح اليسمين عينا للندى) وابنته شهد وابنه خالد، وهما لحنان قدر لهما ان يولدا من آلة القانون،فعزفت شهد على الة الجوزة وخالد في (كلارنيت إيفلات).

ثم استمتع الحضور بعزف منفرد على آلة القانون من الفنانة ايمان عدنان التي عزفت عدة مقطوعات جميلة نالت اعجاب الحضور.

ثم قدم الفنان جمال عبد العزيز قراءة في تاريخ الة القانون الذي قال فيها :

الة القانون تتكون من ٧٢وترا مع ثلاثة (أوكتافات)ونصف ويسمونها الة بيانو العرب،والاوربيون طوروا هذه الالة،وصارت الة البيانو المعروفة لديهم وقد تطورت خلال ١٥٠ سنة لتصبح سريعة في الانتقال والدوزنة النغمية،بينما كان العازف في السابق هو الذي يقوم بذلك،وهي صندوق من الخشب المعتق وفيه منطقة من الجلد وهي التي تعطي الرنين او الصوت،وهذه المفاتيح والملاوي مهمتها تنظيم الاوتار،وتوجد فيه زخرفة داخلية وتعزف بواسطة (الكشتبان)وبريشة من البلاستك وفيها جسر مربوط فوق الجلد وهي بحدود كل ثلاثة اوتار بنغم واحد،احسن صناعتها الاسطة محمد فاضل والاسطة مهذب بطرس،وفي حلب لها صناع وكذلك في تركيا وايران،وافضل آلة حتى الان هي المصرية ويقوم بصناعتها الفنان الربيع شرف والنجابي.

وكانت هناك مداخلات من قبل الادباء والمثقفين منهم الشاعر جمال الهاشمي الذي قدم استذكارا عن علاقته بالفنان جمال السماوي وقال : ان آلة القانون كانت تستخدم في بلاد الاغريق وتسمى آلة السنطور وقد ذكرها الروائي كازنتزاكي في روايته زوربا اليوناني والشاعر كاظم غيلان قال : انا اشكر جمال وعائلته الفنية لانهم اسمعوني الفن الموسيقي الجميل والموسيقى هي التي تشفع لنا في حياتنا واعتبرها بصقة في وجه الفاشية. وقدم سعد العاني و حيدر شاكر وآمنة عبد العزيز وحسين سعد والمطرب سعد السعدي مداخلات اشادوا فيها بدور المحتفى به.

سبيرز تغني مع زجاجات الماء

لندن / الوكالات

خرج ضيوف الشرف في حفل مغنية البوب الأميركية بريتني سبيرز في ميدان "أو ٢" البريطاني غاضبين جداً بعدما منعهم والدها من شرب الكحول في أي مكان يمكن أن تمر فيه، لذلك منح حاملي التذاكر زجاجات ماء بدلا من الخمرة في محاولة لإبقاء النجمة الشهيرة، التي بدأت المحطة البريطانية من جولتها العالمية الترويجية "سيركس"، بعيداً عن أية منتجات كحولية قد تؤثر على أدائها. وقالت الصحف البريطانية: ان عائلة سبيرز قررت منع الكحول في كل الأماكن التي يمكن أن تمر فيها سبيرز أي من غرفة تبديل الملابس إلى المسرح، وطلب من الموظفين التوقيع على عقود يتعهدون فيها بعدم توفير الكحول أبداً.

في معرضه الفوتوغرافي الأول

أدهـم يوسف يوثق الواقـع بكل تفاصيله

بغداد/ نورا خالد

تصوير/ سعد الله الخالدي

اقام المصور الفوتوغرافي ادهم يوسف معرضه الشخصي الاول على قاعة المصور العراقي في الجمعية العراقية للتصوير تحت عنوان (اطلالة وتنهدات عراقية) ضم المعرض خمسين صورة وثق فيها الحياة العراقية الأصيلة، من خلال صور تناولت وضع المرأة العراقية، والطفولة بكافة أشكالها، والحياة بتفاصيلها المنوعة.

بعدها قدم رئيس الجمعية العراقية للتصوير صباح الجماسي درعاً كان عبارة عن خريطة العراق، من الفضة الخالصة الى النائبة صفية السهيل التي عبرت عن سعادتها بهذا الدرع وقالت هذا تكريم اعتز به كثيرا وقيمته كبيرة في قلبي.

وعن رأيها بالمعرض قالت النائبة السهيل: وثق المصور الفوتوغرافي ادهم يوسف في معرضه حقبة زمنية من تاريخ العراق والصورة تبقى في الذاكرة وتبين الحقائق وأنا سعيدة جدا في ان أكون من بين هذا الكم من الحضور الذي جاء على الرغم من المخاطر التي تحيط به، وأنا على استعداد كامل في دعم مثل هذه النشاطات من كل النواحي.

ومن جانبه قال رئيس جمعية المصورين العراقيين: ادهم يوسف من المصورين الفوتوغرافيين الشباب الرائعين وعند مشاهدتي للمعرض لاحظت ان ادهم يوسف يصور بعقله لا بيده وقد يخلق لحظات كي يقوم بقراءة المشهد الذي يوثقه، والدليل على ذلك هي ان الصورة اللغة التي يتكلمها كل العالم رغم اختلاف لغاتهم.

اما المصور الفوتوغرافي لطيف العاني فكان له رأيه في المعرض اذ قال:

صور المعرض التقطت في ظروف صعبة جدا، يوثق حالات اجتماعية مختلفة فهو معرض وثق من خلاله الحياة.

وتحدث ادهم يوسف لأخيرة (المدى) عن معرضه قائلاً: المعرض يتكون من سبعة محاور واخترت مفردتي الإطلالة أي الحياة والتنهدات أي الوضع المأساوي الذي يعيشه الطفل والمرأة العراقية.

عرضت ٥٠ لوحة تصور الحياة التي يعيشها العراقي من كردستان الى الجنوب من الاهوار في الجنوب الى الجبال في كردستان، وكان التركيز في لوحاتي بصورة اكبر على المرأة وما تعانيه من تهميش واضطهاد، على الرغم من ان المعرض ضم العديد من المحاور ففضلا عن المرأة والطفل كانت هناك صور شخصية وصور صحفية واخرى فنية وبورتريت وصور تبين عمل الانسان المهم هو انني أردت ان أوثق تفاصيل الحياة في العراق.